

البداية والنهاية

بهى المنظر عليه نور بيت النبوة Bه وأرضاه وحكى أنه اجتاز راكبا في بعض ازفة بغداد قبل غروب الشمس من رمضان فرأى شيخا كبيرا ومعه إناء فيه طعام قد حمله من محلة إلى محلة آخر فقال أيها الشيخ لم لا أخذت الطعام من محلتك أو أنت محتاج تأخذ من المحلتين فقال لا واه يا سيدي ولم يعرف أنه الخليفة ولكني شيخ كبير وقد نزل بي الوقت وأنا أستحي من أهل محلتي أن أزاحمهم وقت الطعام فيشمت بي من كان يبغضني فأنا أذهب إلى غير محلتي فأخذ الطعام وأتحن وقت كون الناس في صلاة المغرب فأدخل بالطعام إلى منزلي بحيث لا يراني أحد فبكى الخليفة C وامر له بألف دينار فلما دفعت إليه فرح الشيخ فرحا شديدا حتى قيل إنه انشق قلبه من شدة الفرح ولم يعيش بعد ذلك إلا عشرين يوما ثم مات فخلف الألف دينار إلى الخليفة لأنه لم يترك وارثا وقد أنفق منها دينارا واحدا فتعجب الخليفة من ذلك وقال شيء قد خرجنا عنه لا يعود إلينا تصدقوا بها على فقراء محلته فC تعالى وقد خلف من الاولاد ثلاثة اثنان شقيقان وهما أمير المؤمنين المستعصم باه الذي ولى الخلافة بعده وابو أحمد عبد اله والأمير أبو القاسم عبدالعزیز وأختهما من أم اخرى كريمة صان اله حجابها وقد رثاه الناس بأشعار كثيرة أورد منها بن الساعي قطعة صالحة ولم يستوزر أحدا بل أقرأبا الحسن محمد بن محمد القمي على نيابة الوزارة ثم كان بعده نصر الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد الناقد الذي كان استاذ دار الخلافة واله تعالى أعلم بالصواب .

خلافة المستعصم باه .

أمير المؤمنين وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد وهو الخليفة الشهيد الذي قتله التتار بأمر هلاكو ابن تولى ملك التتار بن جنكيزخان لعنهم اله في سنة ست وخمسين وستمائة كما سيأتي بيانه إن شاء اله تعالى وهو أمير المؤمنين المستعصم باه أبو احمد عبد اله بن أمير المؤمنين المستنصر باه ابي جعفر المنصور بن أمير المؤمنين الطاهر باه ابي نصر محمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين اله ابي العباس أحمد بن أمير المؤمنين المستضيء باه ابي محمد الحسن بن أمير المؤمنين المستنجد باه ابي المظفر يوسف بن أمير المؤمنين المقتفى لأمر اله ابي عبد اله محمد بن أمير المؤمنين المستظهر باه ابي العباس أحمد بن الخليفة المقتدي بأمر اله ابي القاسم عبد اله وبقية نسبه إلى العباس في ترجمة جده الناصر وهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم ولى الخلافة يتلو بعضهم بعضا ولم يتفق هذا لأحد قبل المستعصم ان في نسبه ثمانية نسقا ولوا الخلافة لم يتخللهم أحد وهو التاسع C تعالى بمنه .

لما توفي أبوه بكرة الجمعة عاشر جمادي الاخرة من سنة أربعين وستمائة استدعى هو من

التاج يومئذ بعد الصلاة فبويع بالخلافة ولقب بالمستعصم وله من الأمر يومئذ ثلاثون سنة وشهور
وقد